الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية (السواحيلية والعربية أنموذجا)

د. حسن محمد حسن خبيري و محمد امحمد محمد علي الطاهر
قسم اللغة العربية و قسم اللغات والدراسات الأفريقية، كلية الاداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يتناول هذا البحث أحد الظواهر اللغوية ، ألا وهي الاقتراض ، أي أخذ لغة ما بعض مفردات من لغة أخرى، سواء بلفظها أو معناها أو كليهما معا لتكون مفردة من مفرداتها. فاللغة الحية هي اللغة التي تستوعب مفردات غيرها من اللغات ، واللغة العربية فضلا عن أنها استوعبت مفردات من لغات أخرى كالفارسية والآرامية . فضلا عن ذلك . فإنها أثرت في غيرها من اللغات . فقد هيأ لها الإسلام والقرآن الكريم أسباب الانتشار ، فانسابت مفرداتها إلى لغات الشعوب غير العربية ، فأصبحت جزءا أصيلا من لغاتهم. ومن ذلك اللغة السواحلية التي نتخذها أنموذجا في هذا البحث، ففيها ألفاظ مقترضة من العربية، ولم يقف الاقتراض فيها عند حدود اللفظ ، بل تعداه إلى تراكيب الجملة، وتصريف الأفعال، وأساليب الصياغة. وتكمن أهمية هذا البحث بأنه لن يكون جمعا للألفاظ المقترضة فحسب، بل سيكون دراسة لصور الاقتراض ووسائله، فربما تجاوز الاقتراض حدود الألفاظ إلى صفات الحروف، واستعمالات تلك الألفاظ في البناء الفني للآداب والفنون. وهدف البحث ، إعطاء صورة واضحة للتقارب بين اللغات ، وأثر العربية في اللغات الحية . وستكون هذه الدراسة في أربعة مطالب : الأول في بنية الألفاظ ورسمها ونطقها، الثاني في معاني الألفاظ بين العربية والسواحيلية، الثالث تراكيب الألفاظ وبناء الجملة والرابع الاستعمال الفني للألفاظ.

الكلمات المفتاحيّة: اللغات، السواحيلية، العربية، الاقتراض.

مقدمة البحث

اللغة بشكل عام هي كما عرفها أبو الفتح عثمان بن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ومع اختلاف آراء دراسي اللغة في نشأة اللغة ، بين قائل بأنها إلهام ، وآخر يقول بأنها محاكاة ، فأي لغة حيثما وجدت لا تخرج عن هذا التعريف ، فهي أصوات تآلفت فيما بينها لتكون كلمات ، ومن هذه الكلمات جاءت الجمل التي حكمها سلك النظم والتركيب لتعطي معنى يعبر عن فكرة تجول في ذهن قائلها . ، ومن تعريف ابن جني "يعبر بها كل قوم " فإنها تختلف باختلاف الأقوام وتتعدد بتعددهم ، واللغات الحية هي اللغة التي تستوعب مفردات غيرها من اللغات ، واللغة العربية فضلا عن أنها استوعبت مفردات من لغات أخرى كالفارسية والآرامية . فضلا عن ذلك . فإنها أثرت في غيرها من اللغات . فقد هيأ لها الإسلام والقرآن الكريم أسباب الانتشار بين المجتمعات المختلفة ، فانسابت مفرداتها إلى لغات الشعوب غير العربية ووجدت مكانها في ألسنتهم ، فأصبحت جزءا أصيلا من لغاتهم . والأمثلة على ذلك تبدو جلية لمن يستمع إلى لغات الشعوب الأخرى ، إذ يجد من بين ما ينطقون به مفردات عربية بلفظها ومعناها في اللغة العربية فمثلا في اللغة الاسبانية (هجرة – Hegira ، إسلام – Islam ، شريف – Jerife ، جرة – Jarra ، ليمون – Limon ، مقبرة – Macabra ، مسكين – Mezquino) . فيلاحظ أن هذه الكلمات بنطقها ومعناها مقترض من العربية إلى الإسبانية ، وإن تم فيها بعض التغيير في نطق بعض الحروف .

وامتد التأثير اللغوي للغة العربية إلى اللغة السواحلية التي نتخذها أنموذجا في هذا البحث، فبها ألفاظ كثيرة مقترضة من العربية، ولم يقف الاقتراض فيها عند حدود اللفظ فحسب، بل تعداه إلى تراكيب الجملة، وتصريف الأفعال، وأساليب الصياغة البلاغية.

ومن ثم لن يكون بحثنا هذا جمعا للألفاظ المقترضة فحسب، بل سيكون دراسة لصور ذلك الاقتراض ووسائله، فربما تجاوز الاقتراض حدود الألفاظ إلى صفات الحروف، واستعمالات تلك الألفاظ في البناء الفني للآداب والفنون. فلعل البحث يعطي صورة واضحة لذلك.

مشكلة البحث

مشكلة البحث هي ظاهرة *الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية*، وتأكيد وجودها بين اللغات ،مع التركيز على العلاقة بين اللغة العربية والسواحيلية. وتعكس هذه المشكلة الحاجة إلى فهم أسباب وآليات الاقتراض اللغوي وتأثيره على بنية اللغة والمفردات والتراكيب في اللغة السواحيلية. ونشأة هذا التأثر نتيجة الاتصال التاريخي والثقافي والديني بين العالم العربي وشرق إفريقيا ، حيث أصبح من الشائع استخدام مفردات ومصطلحات عربية في اللغة السواحيلية، ولكن يبقى التساؤل حول مدى هذا التأثير وأشكاله ودلالاته الثقافية.

أسئلة البحث

١.هل ثمة تقارب بين اللغة العربية واللغة السواحلية؟
٢. إلى أي مدى تأثرت اللغة السواحيلية باللغة العربية؟
٣. ماهي وسائل وصور الاقتراض اللغوي بين العربية والسواحيلية ؟

فرضية البحث

الفرضية الأساسية هي أن للغة العربية تأثير قوي على اللغة السواحيلية من خلال الاقتراض اللغوي ، حيث أدى هذا الاقتراض إلى إثراء المفردات السواحيلية، إضافة إلى انعكاسه على التراكيب والأساليب الأدبية.

فرضيات فرعية

١. التأثير الصوتي والصرفي" :يؤدي اقتراض المفردات من العربية إلى تغييرات صوتية وصرفية في اللغة السواحيلية، تتجلى في طريقة نطق الكلمات العربية داخل السواحيلية وتعديلها لتناسب قواعد السواحيلية".
٢. الأثر الثقافي والديني" :يرتبط الاقتراض اللغوي من العربية في السواحيلية بالعوامل الثقافية والدينية، حيث تُستخدم المفردات العربية في سياقات دينية وثقافية بشكل خاص".
٣. استدامة المفردات العربية في السواحيلية" :المفردات العربية المستعارة في السواحيلية تحتفظ بمعانيها الأصلية إلى حد كبير، مما يسهم في حفظ التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا".
٤. التوسع اللغوي وتطوير المفردات" :يسهم الاقتراض اللغوي في تعزيز التنوع اللغوي في السواحيلية وإثراء قاموسها بمدلولات تعبر عن مفاهيم غير متوفرة في اللغة الأصلية.

هدف الدارسة

إن فهم وسائل الاقتراض اللغوي في السواحيلية والعربية يمكن أن يكون متعدد الأوجه. أولاً، يساعد الباحثين والمهتمين في فهم كيفية تطور وتطوير اللغات من خلال التأثير المتبادل بينها، من خلال دراسة عمليات الاقتراض، يمكن فهم كيف تؤثر اللغات المختلفة في بنية ومفردات اللغة المستهدفة، وكيفية استيعاب وتكييف المفردات والتعابير من لغة إلى أخرى.

أهمية الدراسة

توضيح طبيعة التفاعل الثقافي والتاريخي بين السواحيلية والعربية ، ففهم كيفية انتقال المفاهيم والأفكار والمفردات بين هاتين اللغتين يمكن أن يكشف عن الروابط الثقافية و الاجتماعية والتأثيرات التي شكلت هذه اللغات على مر العصور، وتوفر رؤية قيمة لمعرفة المتعلمين والمتحدثين باللغة عن الأصول والمعاني العميقة للكلمات والتعابير في السواحيلية والعربية، مما يعزز فهمهم وتطويرهم للغة ،بشكل عام، فإن فهم عمليات الاقتراض اللغوي في السواحيلية والعربية يساعد في توسيع المعرفة حول التطور اللغوي والثقافي والتاريخي لهاتين اللغتين، ويسهم في تعزيز التفاهم الثقافي واللغوي بين المجتمعات المتحدثة.

وستكون هذه الدراسة في خمسة مطالب :

الأول : الاقتراض اللغوي مفهومه وأنواعه

الثاني : نشأة اللغة السواحيلية وعوامل تطورها

الثالث : اقتراض بنية اللفظ ودلالته

الرابع : اقتراض تركيب الجملة

الخامس : اقتراض الفنون والأساليب الأدبية

المطلب الأول: الاقتراض اللغوي: مفهومه وأنواعه

مفهوم الاقتراض

الاقتراض اللغوي هو عملية استيعاب كلمات أو تعابير أو قواعد لغوية من لغة إلى أخرى. يحدث الاقتراض اللغوي عادةً عندما تأخذ لغة مفردات أو بنى جمل أو أصوات أو أنماط لغوية من لغة أخرى وتضمها إلى نظامها اللغوي الخاص و تعتبر الاقتراض اللغوي ظاهرة شائعة في التاريخ اللغوي للبشرية، وهي واحدة من الوسائل التي تساعد اللغات على التطور والتكيف مع البيئة والحاجيات الثقافية والاجتماعية للمتحدثين بها، وهناك عدة أسباب تدفع اللغة للاقتراض من لغات أخرى منها:

التواصل الثقافي والتجاري :عندما تتعرض لغة معينة لتأثير ثقافي أو تجاري من لغة أخرى، قد يتم استيعاب بعض العناصر اللغوية من تلك اللغة.

التبادل الثقافي والاجتماعي :في المجتمعات المتعددة اللغات، يحدث التبادل الثقافي والاجتماعي بين الناس، مما يؤدي إلى اقتراض الكلمات والتعابير من لغات مختلفة.

التكنولوجيا والعلوم :قد يحدث الاقتراض اللغوي بسبب التطورات في مجالات معينة مثل التكنولوجيا والعلوم، حيث يمكن أن تستدعي هذه المجالات مصطلحات جديدة يتم استيرادها من لغات أخرى.

الاستعمار والهجرة :يمكن للاستعمار والهجرة أن تؤديا إلى اقتراض اللغات، حيث يتم نقل المفاهيم والكلمات من الثقافات المهيمنة إلى الثقافات الأخرى.

أنواع الاقتراض

تشير عملية الاقتراض اللغوي إلى مرونة وتطور اللغة، حيث تأخذ اللغات عناصر من بعضها البعض لتلبية احتياجات المستخدمين اللغويين في الظروف الثقافية والاجتماعية المتغيرة.أما أنواع الاقتراض اللغوي، فهي تتنوع وفقًا للعناصر اللغوية التي تتم استيعابها والسياق الذي يحدث فيه الاقتراض. وفيما يلي بعض الأنواع الشائعة للاقتراض اللغوي:

اقتراض المفردات :يحدث عندما تأخذ لغة مفردات أو كلمات من لغة أخرى. على سبيل المثال، كلمات "تيلفون" و "راديو" و" ميكرفون " فقد اقتُرضت من الإنجليزية إلى العديد من اللغات الأخرى.

اقتراض الصرف والقواعد اللغوية :يتمثل في استيعاب أو تأثير قواعد لغوية مثل صرف الأفعال أو التراكيب الجمل من لغة إلى أخرى.

اقتراض الأصوات والأنغام : يمكن أن يحدث عندما يستخدم المتحدثون لغةً معينةً طريقة معينةً لنطق الكلمات أو الأصوات تأثرًا بلغة أخرى.

اقتراض التعابير والتسميات الثقافية : يمكن للغات أن تقترض تعابير وتسميات للمفاهيم والأشياء التي لا توجد في ثقافتها الأصلية من لغات أخرى.

اقتراض اللغة الفنية والتقنية, والطبية: يحدث عندما تستخدم لغة مصطلحات تقنية أو علمية من لغة أخرى بسبب التطورات في المجالات المختلفة مثل التكنولوجيا والعلوم وغيرها وجدول الكلمات التالي يوضح أمثلة اقتراض العربية من غيرها من اللغات

الجدول رقم ١

الفنية والتقنية	الطبية	التعابير والتسميات الثقافية	الأصوات والأنغام
كمبيوتر - computer	فيروس- (Virus)	تكنولوجيا	الجاز – Jazz
بنك - Bank	سرنجة- (Syringe)	انترنت	الساكسفون– saxophone
أنتينا – Antenna	انفلونزا – influenza	فلانتينو– Valentine's	
فيديو – Video	أنيميا- Anemia	روك –Rock	
تلفزيون – television	أنزيم- Enzyme	فولك — Folk	

جمعنا في الجدول السابق امثلة لكلمات غير عربية بمسميات مختلفة منها الفنية والتقنية والطبية والثقافية وهذه الكلمات تمثل صورة الاقتراض اللغوي بين اللغات ، فها هي اللغة العربية تقترض الفاظا من لغات أخرى ؛ لمقتضيات التطور التقني وتستوعبها ضمن ألفاظها لتكون ذات معنى في العربية يدل على مسماها في اللغة الأصلية . ويحدث ذلك عندما تحتاج لغة ما إلى تعبيرات أو مصطلحات لمفاهيم جديدة أو غير موجودة في ثقافتها الأصلية.

ويلاحظ في بعض هذه الكلمات إضافة التعريف: إضافة "ال" إلى العديد من الكلمات لتتوافق مع نظام التعريف في العربية. ، أيضا تحويل النهايات: بإضافة حروف مثل "الألف"، "الواو"، أو "السين" لتتوافق مع القواعد الصوتية والوزنية العربية. ، ويلاحظ أيضا تعديل النطق في بعض الكلمات لتبسيط النطق بحيث يصبح أكثر ملاءمة للأصوات العربية،

كتحويل الحروف أو حذف بعض الأصوات الصعبة .وإضافة التنوين لبعض الكلمات التكنولوجية والطبية، حيث تمت إضافة التنوين للتوافق مع القواعد الصرفية العربية.

كما يلاحظ الحفاظ على الجذر الأصلي في معظم الكلمات، إذ يتم الحفاظ على الجذر الأصلي للكلمة الإنجليزية مع بعض التعديلات البسيطة على النطق.

المطلب الثاني: تاريخ نشأة اللغة السواحلية وعوامل تطورها

اللغة السواحلية

إن تاريخ اللغة السواحلية تعود جذوره إلى قرون بعيدة مضت، حيث نشأت لغة تجارية عبر الساحل الشرقي لإفريقيا. وقد تطورت مع مرور الزمن لتصبح لغة متعددة الاستخدامات تستخدم في الاتصالات اليومية، والأدب، والإعلام، والتعليم. فمنذ فترة طويلة، كانت السواحلية لغة تجارية مهمة في المناطق الساحلية من شرق إفريقيا. كانت تستخدم في التجارة بين القبائل المختلفة ومع التجار العرب والسواحليين، وكذلك في التجارة مع التجار الأوروبيين الذين وصلوا إلى شرق ألإفريقيا. كما تعتبر السواحيلية لغة تواصلية مهمة في شرق إفريقيا، حيث تسهل التفاهم بين الشعوب المختلفة التي تتحدث لغات مختلفة. تُستخدم في الحوارات اليومية، وفي الثقافة الشعبية، وفي السياسة، مما يجعلها لغة موحدة في شرق ألإفريقيا. (٢) وللسواحيلية دور هام في نقل الثقافة والمفاهيم الأدبية بين الشعوب المتحدثة بالسواحيلية. يوجد العديد من الأعمال الأدبية والشعرية والموسيقية التي تمت كتابتها بالسواحيلية، والتي تعبر عن تراث وثقافة المنطقة التي تتحدث باللغة السواحيلية. وتستخدم اللغة السواحيلية في التعليم والإعلام في شرق إفريقيا، حيث تعتبر لغة رسمية في بعض الدول مثل كينيا وتنزانيا ، وهناك دول أخرى تتحدث اللغة السواحلية منها أوغندا، رواندا، بروندي، زامبيا، الكونغو الديمقراطية، جنوب الصومال، جزر القمر، ملاوي، شمال مدغشقر، شمال موزمبيق، سلطنة عمان وجنوب السودان.

العلاقات التاريخية والتأثيرات الثقافية التي أدت إلى اقتراض اللغة السواحلية من العربية(٢)

تاريخيًا، تأثرت اللغة السواحلية تأثرًا كبيرًا بالعربية ، نتيجة للعلاقات التاريخية والتبادل الثقافي بين العرب وسكان السواحل الشرقية لإفريقيا. ويمكن أن تجمل هذه التأثيرات الثقافية التي أدت إلى اقتراض السواحيلية من العربية هي

١- التجارة البحرية

فقد كانت السواحل مركزًا للتجارة البحرية التي ربطت شرق إفريقيا بمناطق أخرى مثل الجزيرة العربية والهند. وخلال هذه التبادلات التجارية، تم تداول اللغة والثقافة والمفاهيم بين العرب وسكان السواحليين، مما أسهم في تأثير العربية على السواحيلية.

٢-الإسلام

أسهم انتشار الإسلام في أفريقيا في اقتراض السواحيلية من العربية. فقد جلب الإسلام معه لغته العربية كلغة دينية وثقافية، وبالتالي تأثرت السواحيلية بمصطلحات ومفاهيم دينية عربية.

٣-سيطرة العرب على السواحل الشرقية لإفريقيا

في فترات مختلفة من التاريخ، سيطر العرب على بعض المناطق على السواحل الشرقية لإفريقيا. خلال هذه الفترات، تبادل السكان المحليون والعرب المفاهيم واللغة، مما أثر على السواحيلية.

٤-الأدب والشعر العربي

استمدت السواحيلية العديد من العناصر الأدبية والشعرية من الأدب العربي، مثل الأمثال والقصص الشعبية والشعر. هذا التأثير الأدبي يمكن أن يُرى واضحًا في الأعمال الأدبية السواحيلية التقليدية.

٥-الإدارة والقانون الإسلامي:

تأثرت السواحيلية أيضًا بالمصطلحات القانونية والإدارية العربية لا شك أن العصر الذهبي للوجود العربي قبى شرق افريقيا هو عصر البوسعيديين(٣)، حيث المؤثرات الحضارية عربيا وإسلاميا في قمة ازدهارها ويعتبر عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٠٦) نموذجا رائعا الازدهار الحضارة العربية التي اتسمت بملاح إنسانية وثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وسائل وطرق اقتراض اللغة السواحلية من العربي

تعكس العلاقات الثقافية والتاريخية العميقة بين العرب وسكان السواحل الشرقية لإفريقيا. تأثر السواحيلية بالعديد من العناصر اللغوية والثقافية من العربية ، ويمكن تحديدها على النحو التالي:

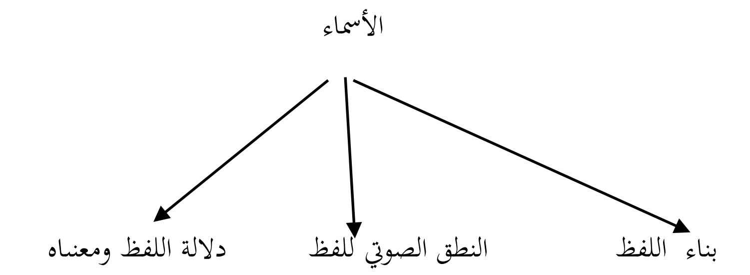
- **اقتراض المفردات** :يشمل هذا الجانب اقتراض الكلمات والمصطلحات العربية مباشرة إلى السواحيلية. على سبيل المثال، كلمات مثل "سلام(salaam) "، و"شكراً (shukran) "، و"كتاب (kitabu) "، و"قهوة) " (Kahawaتم اقتراضها من العربية إلى السواحيلية.
- **اقتراض الأصوات والأنغام** :يظهر هذا الجانب في النطق السواحيلي الذي يميل إلى اعتماد أصوات وأنماط تلفظ شائعة في العربية.
- **اقتراض الصرف والقواعد اللغوية** :تأثرت السواحيلية ببعض القواعد الصرفية والقواعد اللغوية من العربية في هياكل الجمل وتركيباتها وتنظيم الكلمات.
- **اقتراض التعابير والتسميات الثقافية** :تشتمل هذه الوسيلة على اقتراض المصطلحات الدينية والثقافية والتقاليد الاجتماعية من العربية إلى السواحيلية، مثل مصطلحات دينية مثل "الصلاة (sala) "، و"الصيام (somu) "، و"الزكاة. (zakati) "

اقتراض الفنون والأساليب الأدبية .

المطلب الثالث: بنية اللفظ ودلالته

البناء التركيبي

الاسماء	الأسماءالأفعال	الحروف



عندما نتحدث عن جانب بنية اللفظ وصور الاقتراض التي حدثت فيه ، فإننا نعني بذلك تركيب الألفاظ في ذاتها ، ثم تركيب هذه الألفاظ داخل الجملة وترابط الألفاظ فيما بينها بما يشكل جملة .

أولا : الأسماء المقترضة من اللغة العربية السواحيلية Majuna Wa Asili Ya Kiarabu

في تناولنا لهذا الجانب من اقتراض اللغة السواحيلية من اللغة العربية "التركيبي " سيكون عن تركيب الاسم وحروفه ، ثم نطقه ، ثم معناه .، والعلاقة في ذلك بين العربية والسواحيلية .

ويحتوي الجدول التالي على قائمة كلمات من اللغة السواحيلية ومقارنتها بالرسم والنطق العربي ثم معناها في اللغتين ، وهي كلمات شائعة مثل أسماء الأشياء اليومية والأشخاص والأوقات والأماكن.

النطق بالسواحيلية	النطق بالعربية	الكتابة باللغة بالسواحيلية	الكتابة باللغة بالعربية
أيا	آية	Aya	آية
أميري	أمير	Amiri	أمير
أماني	أمان	Amani	أمان
أسلي	أصل	Asili	أصل
أدبو	أدب	Adabu	أدب
بابا	الأب	Baba	الأب
بحري	بحر	Bahari	البحر
باتا	بطة	Bata	بطة
بنتي	بنت	Binti	بنت
بياشارا	تجارة	Biashara	تجارة
دوكا	دكان	Duka	دكان
دبو	دب	Dubu	دب
دافاتاري	دفتر	Dafatari	دفتر
دامو	دم	Damu	دم
داكيكا	دقيقة	Dakika	دقيقة
داوا	دواء	Dawa	دواء
ألفاجيري	الفجر	Alfajiri	الفجر
فرسي	فرس	Farasi	فرس
قسيدة	قصيدة	Qasida	قصيدة
كوبا	قبة	Qubba	قبة
قيبلا	قبلة	Qibla	قبلة
كراني	القرآن	Qurani	القرآن
قاضي	قاضي	Qadhi	قاضي
ألمو	علم	Alamu	علم
أديلي	عادل	Adili	عادل

أسلي	عسل	Asali	عسل
أسكري	عسكري	Askari	عسكري
آينا	عينة	Aina	عينة
أدوهوري	ظهرًا	Adhuhuri	ظهرًا
أسوبوهي	صباح	Asubuhi	صباح
تشاي	شاي	Chai	شاي
داراسا	غرفة	Darasa	غرفة دراسة
إلهاميسي	الخميس	Elhamisi	الخميس
ذاهيري	ظاهر	Dhahiri	ظاهر

النطق بالسواحيلية	النطق بالعربية	الكتابة باللغة بالسواحيلية	الكتابة باللغة بالعربية
ناناسي	أناناس	Nanasi	أناناس
ماما	ماما	Mama	ماما
مائيشا	معيشة	Maisha	معيشة
جيشي	جيش	Jeshi	جيش
ميسيكتي	مسجد	Misikiti	مسجد
إجما	جمعة	Ijumaa	جمعة
محاسبو	حساب	Mhasibu	حساب
سماكي	سمك	Samaki	سمك
سابا	سبعة	Saba	سبعة
سوكي	سوق	Soko	سوق
سالا	صلاة	Salla	صلاة
سوفي	صوف	Sufi	صوف
ساندوكو	صندوق	Sanduku	صندوق
كاهوا	قهوة	Kahawa	قهوة
كالامو	قلم	Kalamu	قلم
كانيزا	كنيسة	Kanisa	كنيسة
كيتابو	كتب	Kitabu	كتب
مباشيري	مبشر	Mbashiri	مبشر
مواليمو	معلم	Mwalimu	معلم
ماكاتابا	مكتبة	Makataba	مكتبة
كاراتاسي	ورقة	Karatasi	ورقة
موارابو	عربي	Mwarabu	عربي

يوضح هذا الجدول تداخلات لغوية بين اللغتين، إذ يلاحظ التشابه اللفظي بين العربية والسواحيلية في النطق ، واتفاقهما في المعنى ، مع احتفاظ كل لغة بأصولها الكتابية ، وخصائص تركيبها ، أي نجد حرفا أو حرفين يزادان على الكلمة عند نطقها أو كتاباتها بالسواحيلية ، لخصوصية اللغة ، ولكن ذلك لايخفي أنها مقترضة من العربية .وزيادة في الايضاح نقف عند كلمة فرس Farasi – أضيف لها حرف بآخر الكلمة ينطق ويكتب ، ولكن لا يغير المعنى العربي للكلمة ، ومن **الأيام** كلمة الخميس Elhamisi ومن الكلمات اليومية لفظ قهوة Kahawa . ويضاف إلى ذلك بعض الأمور.

۱- الترجمة والنطق:

يُظهر الجدول اقتراض الكلمات من العربية إلى السواحيلية مع عرض طريقة نطقها باللغة العربية والسواحيلية ، فيوضح الفروق النطقية بين اللغتين. مثل "جيش (Jeshi "و"بابا (Baba) "كألفاظ متشابهة بين اللغتين، .

۲- التداخل اللغوي والتأثيرات الثقافية:

يوضح أن بعض الكلمات السواحيلية لها أصول عربية واضحة، مثل "دكان (Duka) "و"مكتبة (makataba) "، مما يعكس التأثير التاريخي للغة العربية على اللغة السواحيلية في المجالات الدينية والتعليمية والتجارية. تشير هذه الأمثلة إلى

۳- القيم الثقافية واللغوية المشتركة:

فبعض الكلمات في الجدول تدل على قيمٍ دينية وثقافية مثل "صلاة (Salla) "و"مسجد(Misikiti) "، وهي كلمات تعكس تأثير الدين الإسلامي في المجتمع السواحلي. فهذه المصطلحات ذات أصل عربي وانتقلت إلى السواحيلية نتيجة للانتشار الإسلامي في مناطق شرق أفريقيا.

٤- الأصوات المشتركة والمختلفة:

يقدم الجدول فرصة لمقارنة الأصوات المشتركة والمختلفة بين العربية والسواحيلية، خاصة في الأصوات التي لا توجد بشكل شائع في اللغة السواحيلية مثل صوت "ع" أو "ق" فهذه المقارنة توضح أن بعض الكلمات ذات الأصل العربي لا تزال تحمل حروفًا نادرة في السواحيلية مثل حرف القاف (ق) وحرف العين (ع)، فهي وإن كانت تُنطق أحيانًا بشكل مختلف في اللغة السواحيلية ، إلا أنها ألفاظ تحمل أصلًا عربيًا وتحتوي على هذه الحروف ومن الكلمات التي تحتوي على حرف القاف (ق):

Qurani – القرآن: تُستخدم للإشارة إلى القرآن الكريم.

Qadhi – قاضي: تشير إلى القاضي في المحاكم الشرعية.

Qasida – قصيدة: تُستخدم لوصف القصائد أو الأشعار، خصوصًا القصائد الدينية.

Qubba – قبة: تُستخدم للإشارة إلى القباب أو القبور ذات الشكل القبابي.

Qibla – قبلة: تُشير إلى اتجاه القبلة في الصلاة.

ومن الكلمات التي تحتوي على حرف العين (ع):

Alamu – علم: بمعنى "علامة" أو "إشارة"، وتستخدم أيضًا بمعنى "علم" كمعرفة.

Amani – أمان: بمعنى "السلام" أو "الأمان".

Adabu – أدب: تُستخدم بمعنى الأخلاق أو الأدب.

Asili – أصل: بمعنى "الأصل" أو "الجذور".

Aina – عينة: بمعنى "نوع" أو "صنف"، وأحيانًا تعني "عينة" بمعناها الشائع.

فحرفا القاف والعين نادرا في السواحيلية، وتُستخدما بشكل محدود. وفي بعض الأحيان تُنطق هذه الحروف بشكل مختلف، حيث يُستبدل حرف القاف بحرف "K" أو "G" في بعض المناطق، بينما يتم نطق العين كحرف "A" عادي بدون همزة. ومن الاقتراض اللغوي الذي نجده بين العربية والسواحيلية ، ألفاظ عربية تحمل نطقا ومعنى عربيا ، ويضاف إليها حروفا أو علامة إعرابية ؛ لتناسب الصوت السواحيلي . ويمكن عرض ذلك من خلال الجدول التالي:

الرقم	الكلمة السواحيلية العربية	معناها بالسواحيلية ما وافقت لعربية صوتا وصرفا	أصلها بالعربية	معناها بالعربية
۱	Fatwa	فتوي	قرار قضائي	قرار قضائي
۲	Wakati	وقت	وقت	وقت
۳	Saa	ساعة	ساعة	ساعة
٤	Hesabu	حساب	خشاب	حساب
٥	Misahafu	مصحف	مصحف	مصحف
٦	Heshima	حشمة	حشمة	حشمة
۷	Hekima	حكمة	حكمة	حكمة
۸	Elimu	علم	علم	علم
۹	Wasiya	وصية	وصية	وصية
۱۰	Itifaki	فائدة	فائدة	فائدة
۱۲	Mwalimu	معلم	معلم	معلم
۱۳	Waziri	وزير	وزير	وزير
۱٤	Safari	سفر	سفر	سفر
۱٥	Kasri	قصر	قصر	قصر
۱٦	Silaha	سلاح	سلاح	سلاح
۱۷	Alama	علامة	علامة	علامة
۱۸	Jeshi	جيش	جيش	جيش
۱۹	Jamii	جمع	جمع	جمع
۲۰	Sheheni	شاحنة	شاحنة	شاحنة
۲۱	Sanifu	صنف	صنف	صنف
۲۲	Takribani	تقريبا	تقريبا	تقريبا
۲۳	Fikra	فكرة	فكرة	فكرة
۲٤	Fahamu	فهم	فهم	فهم
۲٥	Jawabu	جواب	جواب	جواب
۲٦	Minghairi	من غير	من غير	من غير
۲۷	Bighairi	بغير	بغير	بغير
۲۸	Bimaana	بمعنة	بمعنة	بمعنة
۲۹	Fasaha	فصاحة	فصاحة	فصاحة
۳۰	Asili	أصل	أصل	أصل
۳۱	Aghalabu	أغلب	أغلب	أغلب
۳۲	Rafiki	رفيق	رفيق	رفيق
۳۳	Taratibu	ترتيب	ترتيب	ترتيب
۳٤	Sharti	شرط	شرط	شرط
۳٥	Lahaja	لهجة	لهجة	لهجة
۳٦	Hasa	خاصة	خاصة	خاصة
۳۷	Binti	بنت	بنت	بنت
۳۸	Imam	إما	إما	إما

يمكننا من خلال الجدول السابق ملاحظة تأثير الكلمات ذات الأصل العربي على اللغة السواحيلية، من خلال استعراض تطورها واستخدامها في السياق السواحيلي. فبكثير من الألفاظ العربية المقترضة إلى السواحيلية تحمل المعنى نفسه في العربية ، ولكن يضاف إليها حر ف زائد بآخر الكلمة يكتب وينطق ، وغالبا ما يكون هذا الحرف علامة الضم في العربية

وتكتب في النطق والكتابة السواحيلية حرف (u) مثل :"Hesabu" (حساب) ، "Misahafu (مصحف) "Elimu، (علم) ، أو تكون الزيادة بالكسرة في العربية وتكتب وتنطق في السواحيلية (i) مثل : "Waziri (وزير) ، "Kasri" (قصر) ، Sharti (شرط) هذا إضافة إلى العدد الكبير من الألفاظ التي تتوافق نطقا ومعنى بين السواحيلية والعربية .

ثانيا : الأفعال المقترضة من العربية إلى السواحيلية

كما كان ثمة أسماء اقترضت من العربية إلى السواحلية فإن الاقتراض شمل أيضا الأفعال ، إذ هي جزء من الألفاظ ، وسنحاول أن نحصي بعض هذه الأفعال ، مع توضيح أصلها العربي وما أضيف لها من حروف لتناسب البناء اللغوي والصوتي باللغة السواحيلية

جدول الأفعال السواحيلية المستعارة من اللغة العربية Vitenzi Viuokomo Vyane Asili Ya Kiarabu

النطق بالسواحيلية بعد الاقتراض	النطق بالعربية	اللغة بالسواحيلية	المعنى بالعربية
كوهيسابو	أحصى	Kuhesabu	أحصى ،عد
كوفاهمو	فهم	Kufahamu	فهم ،أدرك
كوداي	أدعي	Kudai	أدعى ،اتهم
كوبليشا	بدل	Kubilisha	بدل ، حول
كوأهيدي	عاهد	Kuahidi	عاهد ،وعد
كوهيفاذي	حفظ	Kuhifadhi	حفظ ،حرس
كوفاريضي	فرض	Kufaradhi	فرض ،ألزم
كوداني	ظن	Kudhani	ظن ،افترض
كوبكي	ظل	Kubaki	ظل ،بقى
كوهيتاجي	احتاج	Kuhitaji	احتاج ،تطلب
كوفاسيري	فسر	Kufasiri	فسر ،ترجم
كوهتيمو	أتم	Kuhitimu	أتم ،ختم
كوفاؤولو	فاز	Kufaulu	فاز ،نجح
كوهوجي	حاج	Kuhoji	حاج ،حاور
كوفاسيدي	أفسد	Kufasidi	أفسد
كوهكومو	حكم	Kuhukumu	حكم ،قضى
كوهاربي	خرب	Kuharibu	خرب ،دمر
كوجاديلي	جادل	Kujadili	جادل ،ناقش
كوجاريبو	جرب	Kujaribu	جرب ،حاول
كوجيبو	أجاب	Kujibu	أجاب ،رد
كوبالي	قبل	Kubali	قبل ،رضى ،وافق
كوناكلي	نقل	Kunakili	نقل أو نسخ
كوريثي	ورث	Kurithi	ورث

هذا الجدول يحتوي على قائمة من الأفعال السواحيلية المستعارة من اللغة العربية، ويعرض الكلمات العربية مع معانيها وطريقة النطق بعد انتقالها إلى اللغة السواحيلية. سنحلل كل قسم في الجدول لفهم كيفية تأثر اللغة السواحيلية باللغة العربية في هذه المفردات، مع تسليط الضوء على التعديلات الصوتية والبنيوية التي طرأت عليها.

أقسام الجدول

المعنى بالعربية: يقدم المعنى الأصلي للفعل باللغة العربية، سواء كان بمعنى مباشر أو استعاري.

اللغة بالسواحلية: يُظهر الفعل المقابل في السواحلية بعد الاستعارة من العربية.

النطق بالعربية: يعرض كيفية نطق الكلمة الأصلية بالعربية.

النطق بالسواحيلية بعد الاقتراض: يوضح كيفية نطق الكلمة بالسواحيلية بعد التحويرات الصوتية لتلائم النظام الصوتي السواحيلي.

تحليل مفصل للمحتوى

١. التغيرات الصوتية والبنيوية

عند استعارة الكلمات، تطرأ تغييرات صوتية عليها لتتلاءم مع نظام اللغة السواحيلية، حيث يتم تعديل الحروف أو إضافة حروف لتتوافق مع الأصوات والنطق السواحيلي. على سبيل المثال:كلمة "أحصى" (أحصى، عد): تصبح في السواحيلية Kuhesabu، حيث تضاف Ku كعلامة على المصدر في السواحيلية، ويتغير النطق من أحصى إلى كوهيسابو.

كلمة "حكم" (حكم، قضى): تتحول إلى Kuhukumu، حيث يتم استخدام (**h**) بدلاً من (**ح**) لأن السواحيلية تفتقر إلى الحروف الحلقية مثل "ح".

٢. التعديلات النحوية

تعتمد اللغة السواحيلية بشكل أساسي على البناء النحوي عبر أدوات المصدر مثل ku، والتي تسبق الفعل للإشارة إلى صيغة المصدر. نرى هذا التغيير في معظم الأفعال: "عاهد" (وعد) تصبح kuahidi، حيث يُضاف ku في بداية الكلمة.

٣. الأفعال ذات الصيغة العربية مع الحروف السواحيلية

بعض الكلمات العربية احتفظت بشكلها العربي مع تعديلات طفيفة في الصوتيات. فمثلاً:"جادل"، وتصبح kujadili، حيث يُستخدم الحرف السواحيلي(**j**) بدلاً من (**ج**).

٤. التحول الدلالي في بعض الكلمات

قد تحمل بعض الكلمات معاني متعددة أو مختلفة قليلًا في السواحيلية نتيجة التأثر بالثقافة المحلية. على سبيل مثال: "فسر" (ترجم) تتحول إلى kufasiri، وهي تستخدم في السواحيلية بمعنى "ترجم" أو "وضح"، إذ أن مفهوم الترجمة في السياق السواحلي يرتبط بوضوح في النصوص أمثلة تحليلية

"أفسد" – "kufasidi":

الأصل العربي أفسد يعني تدمير أو تخريب. في السواحيلية، تُستخدم kufasidi بشكل قريب، وتعني الإفساد أيضًا، مما يظهر حفاظًا على المعنى الأصلي.

"صلاة" – "Salla":

يحتفظ الفعل بالمعنى الديني للعبادة في السواحيلية، ويستخدم بنفس السياق ولكن بصيغة تناسب التركيب السواحلي.

"احتاج" – "Kuhitaji":

الفعل العربي احتاج يعني الرغبة أو الحاجة إلى شيء ما. يُستخدم في السواحيلية بمعنى Kuhitaji، ويشير إلى مفهوم الطلب أو الحاجة، مما يعكس تطابقًا معنويًا بين اللغتين.

"قبل" – "Kubali" في السواحيلية، تُستخدم kubali بمعنى "قبل" أو "وافق"، لتشير إلى قبول الرأي أو التفاهم، مما يعكس استعمالًا مشابهًا للغة العربية

الخلاصة:

يتضح لنا من خلال هذا الجدول التداخل الثقافي واللغوي بين العربية والسواحيلية، حيث استعارت اللغة السواحيلية العديد من الأفعال العربية ودمجتها في نظامها اللغوي بشكل يتناسب مع قواعدها الصوتية والنحوية. هذا الدمج يظهر تشابهًا في المعاني بين اللغتين، بينما تضفي السواحيلية تعديلات صوتية على الأفعال لملاءمة النظام السواحيلي، مع الحفاظ على جوهر المعنى العربي .

المطلب الرابع: اقتراح تركيب الجملة

أحمد فهم الصلاة Kufahamu Ahamed alifahamu salla

الألفاظ لا تعطي معنى إلا في جملة ، هذا في كل اللغات ، وكان حديثنا السابق عن الألفاظ العربية التي اقترضت إلى اللغة السواحيلية ، ورأينا ذلك في الأسماء وفي الأفعال ، ومن ثم سكون لنا حديث عن تركيب تلك الألفاظ في جمل ، هل تقارب مع اللغة العربية ، أم اختلف بناء الجملة في اللغة السواحيلية عن العربية .

ال (في اللغة السواحيلية

المبتدأ	الضمير	الزمن	الفعل	المفعول به	أداة التعريف
اللغة السواحيلية					
المبتدأ	**الضمير**	**الزمن**	**الفعل**	**المفعول به**	**أداة التعريف**
Ahmed	**A**	**LI**	**Fahumu**	**Salla**	؟
اللغة العربية					
المبتدأ	**الضمير**	**الزمن**	**الفعل**	**المفعول به**	**أداة التعريف**
أحمد	/	/	**فهم**	**الصلاة**	**ال**

Ahamed alifahamu salla Adhuhuri

اللغة السواحيلية					
المبتدأ	**الضمير**	**الزمن**	**الفعل**	**المفعول به**	**أداة التعريف**
Ahmed	A	LI	Fahumu	salla Adhuhuri	Ufafanuzi unategemea muktadha
اللغة العربية					
المبتدأ	**الضمير**	**الزمن**	**الفعل**	**المفعول به**	**أداة التعريف**
أحمد	/	/	**فهم**	**صلاة الظهر**	**يعتمد التعريف على السياق**

في اللغة السواحيلية، لا توجد أداة تعريف مثل "**ال**" في اللغة العربية أو "**the**" في اللغة الإنجليزية. لهذا، تعتمد اللغة على صيغة الجمع أو على السياق لتوصيل فكرة التحديد أو التعريف. عندما تُستخدم صيغة الجمع، يمكن أن تُشير إلى أن الشيء أو الأشياء المقصودة معروفة لدى المتحدث والمستمع، هذا الاستخدام يُفيد تعريف الأسماء بشكل غير مباشر، مما يعني أن المتحدث يتوقع أن المستمع يعلم ما الذي يُشار إليه، حتى دون الحاجة إلى إضافة أدوات تعريف، في السواحيلية، يمكن استخدام بعض الأدوات أو البادئات لتوضيح التعريف أو التحديد، مثل:

ضمائر الإشارة: مثل "hii" (**هذه**)، "**hiyo**" (**تلك**)، "**ile**" (**ذلك/تلك**). على سبيل المثال:

Kitabu hiki (هذا الكتاب)

Kitabu kile (ذلك الكتاب)

استخدام صيغة الجمع: في بعض الأحيان يمكن استخدام صيغة الجمع لتوضيح و تحديد، صيغة الجمع في **السواحيلية** تحمل معنى التعريف أحياناً، سوف نتقدم شرحًا أكثر تفصيلًا حول كيفية استخدام صيغة الجمع في اللغة السواحيلية للتحديد والتعريف، وكيف يختلف هذا الاستخدام عن اللغات الأخرى مثل العربية والإنجليزية، مع تحليل عميق للأمثلة وكيفية فهم المستمعين للسياق.

على سبيل المثال:

Vitabu: عندما يقول المتحدث *"Vitabu"* (بمعنى "**كتب**") ، فإن استخدام صيغة الجمع قد يُوحي بأنه يتحدث عن مجموعة من الكتب التي يعرفها المستمع. بالتالي، يمكن أن يُستخدم الجمع ليعني "الكتب المحددة" بدلًا من مجرد كتب عشوائية.**التصنيف النحوي في**

اللغة السواحيلية تعتمد على نظام فريد يُسمى **نظام الفصائل حول تسعة فصائل كل فصيلة** تحتوى على مجموعة من الأسماء الخاصة بها في هذا النظام، تُصنف الأسماء إلى فئات محددة بناءً على معناها (مثل الأشخاص، الحيوانات، الأشياء الجامدة، الأماكن، وغيرها). كل فئة لها بادئة خاصة تُضاف عند تحويل الاسم إلى الجمع.

من خلال هذا الامثال نوصح الاتي :

Kitabu(**كتاب**) بصيغة المفرد بإضافة البادئة ki ينتمي هذا الاسم الى فئة الأشياء الجامدة، وصيغة الجمع هي **Vitabu**(كتب)، بإضافة البادئة **-Vi.** وتعبر البادئة **ki** مفرد للأسماء و **vi** للجمع للأسماء بفصلية تسمي (ki-vi) .وهذا السياق في جميع الفصائل في اللغة السواحلية ،هذا يوضيح السياق بشكل أكبر، فعند الحديث عن *Vitabu* ، لا يفهم المستمع فقط أن هناك كتب، بل يدرك أيضًا من خلال السياق أن الحديث قد يكون عن مجموعة كتب معروفة أو محددة ضمن موضوع الحديث.

صيغة الجمع معنى التعريف في السواحيلية

في غياب أداة تعريف واضحة، تصبح صيغة الجمع وسيلة للتحديد. عندما تُستخدم صيغة الجمع في حديث عن شيء، وخاصة في سياق معين، فإن المستمع يفهم غالبًا أن المتحدث يشير إلى أشياء محددة على سبيل المثال إذا كان المتحدث يقول:

"**Nimechukua vitabu kutoka chumbani**" معنا أو **ترجمتها**" :**أخذت الكتب من الغرفة.**"

هنا، يُستخدم الجمع ***Vitabu*** (**كتب**)، والسياق يجعل من الواضح أن المقصود هو كتب معروفة للمستمع، تلك الموجودة في الغرفة. صيغة الجمع هنا لا تدل فقط على العدد، بل أيضًا على تحديد الكتب المقصودة، فيُفهم أن الحديث ليس عن أي كتب، بل عن مجموعة محددة سبق وذُكرت أو يعرفها المستمع ضمن السيا،**مقارنة مع اللغات الأخرى** في العربية يتم استخدام أداة التعريف "ال" لتحديد الاسم، فيُقال "الكتب" بدلًا من "كتب"، ما يُشير إلى أن الحديث عن كتب معروفة في الإنجليزية تُستخدم كلمة "the" كأداة تعريف لتوضيح أن الحديث عن أشياء معينة. يُقال "the books" بدلًا من "books"للإشارة إلى كتب محددة.

عند استخدام الجملة بصيغة المفرد بدلًا من الجمع، فإن ذلك يغير المعنى ويجعل الكلام أكثر عمومية. على سبيل المثال:

Nimechukua kitabu kutoka chumbani معنا أو ترجمتها" :أخذت كتابًا من الغرفة."

عند استخدام صيغة المفرد *Kitabu*(كتاب)، يُفهم أن المتحدث يشير إلى كتاب واحد فقط، وقد يكون غير محدد أو معروف للمستمع. أما عند استخدام **Vitabu**، فيُفهم أنه يشير إلى مجموعة كتب معروفة ضمن سياق الحديث.

فهذا المثال يوضح كيف يُفهم الجمع في اللغة السواحيلية في أحد الفصائل المشار إليها وتسمى فصيلة و تختص(٤) - -M MI إلى حد كبير بالأشجار والمحاصيل ،لذلك تسمى في بعض الأحيان بفصلية الأشجار miti ،كما يطلق عليها أيضاء بفصلية -u-/i نسبة لبادئة الفاعل في المفرد و الجمع .

Mitil(أشجار) بدلًا من) **Mti**شجرة إذا قال المتحدث **Miti**بدون سياق إضافي، قد يُفهم أن الحديث يدور حول أشجار معينة يعرفها المستمع، بينما *Mti*(شجرة) قد تشير إلى أي شجرة دون تحديد.

مثال آخر يوضح سياق إضافي ، قد يُفهم أن الحديث يدور حول الفصائل في اللغة السواحيلية الخاصة بالكائنات الحية ويرمز له M-WA) كما توجد بعض الكلمات الكائنات الحية من فصائل اخرى في اللغة السواحيلية ولكن عند دخولها في سياق المفرد أو الجمع سوف تتعامل مع التوافقات الصرفية لفصيلة (M-WA)

Watu(ناس) بدلًا من) **Mtu**شخص (عند قول *Watu* ، يُفهم أن الحديث عن مجموعة معينة من الناس، بينما *Mtu*تعني شخصًا واحدًا وقد تكون غير محددة.

السياق:

يعتمد التعريف في اللغة السواحيلية بشكل كبير على السياق الذي تُستخدم فيه الكلمة. في المحادثات والكتابة، غالبًا ما يكون واضحًا من السياق ما إذا كانت الكلمة محددة أم لا.

ضمائر الملكية: مثل "changu" (ملكي)، "chako" (ملكك)، "chake" (ملكه/ملكها)، يمكن استخدامها لتحديد الأشياء:

Kitabu changu (كتابي)

Kitabu chake (كتابه/كتابها)

باختصار، السواحيلية تعتمد على السياق ووسائل أخرى للتعبير عن التعريف بدلاً من استخدام أداة تعريف محددة كما في العربية.

الجملة بالسواحيلية

Ahamed alifahamu salla (أحمد فهم الصلاة)

Ahamed: أحمد (اسم)

alifahamu: فهم (فعل في الزمن الماضي،

"-ali" هو بادئة الزمن الماضي

و"-fahamu" هو جذر الفعل الذي (يعني "يفهم")

salla: الصلاة (اسم)

salla Adhuhuri المفعول به

إذن، الجملة تشير إلى أن أحمد قد فهم طريقة صلاة الظهر

اللغة السواحيلية لها خصوصية في تراكيبها التي تبى عليها الجمل ، ولكن عند النظر في تلك التراكيب فإنها لا تختلف عن بناء الجملة العربية ففي الجملة الإسمية نجد المبتدأ والخبر ، وفي الجملة الفعلية نجد الفعل والفاعل والمفعول به ، وهي بنفس تراتيبها في

العربية ويحدث بينها التقديم والتأخير لمقتضى الحال وغرض المتكلم ، أيضا لكل جملة توابعها ، ويحدث فيها ما يحدث في العربية ومن مثل ذلك تقديم الصفة عل الموصوف في قولهم

Nzuri msichana yule anasoma shule kubwa : جميلة الفتاة التي تدرس في مدرسة كبيرة".

فتقدمت الصفة على الموصوف Nzuri msichana

وهنا يتم تقديم الصفة Nzuri(جميلة) على الموصوف) msichanaالفتاة-,والغرض من التقديمإبراز الصفة "جميلة" وإعطاؤها أهمية خاصة.في الترتيب والترتيب الطبيعي للسواحيلية، تكون الجملة...Msichana mzuri yule :، حيث تأتي الصفة بعد الموصوف. ولكن هنا تم تقديمها لتسليط الضوء على الجمال كخاصية مميزة للفتاة . وهذا هو ما يحدث في الجملة العربية .

المطلب الخامس: اقتراض اللغة الأدبية والشعرية

استوحى الشعر السواحيلي الكثير من القوافي والأساليب الأدبية العربية، وتتضمن القصائد السواحيلية أحيانًا قافية وأنماطًا شعرية مألوفة في الشعر العربي.

ومن خلال هذه الوسائل الشائعة التي تستخدمها السواحيلية للاقتراض من العربية' فإنه تجاوز الألفاظ والتراكيب إلى الأساليب الأدبية مما يعكس التأثير العربي العميق الذي تمتد جدوره لعقود طوال شهدت عمق علاقات العرب بالسواحل الشرقية لإفريقيا وكيفية تبادل اللغات والثقافات بين هذه المجتمعات ، كما لا ننسى أن اللغة السواحيلية نفسها هي نتيجة مزيج من تأثيرات متعددة، بما في ذلك العربية والفارسية والهندية والأوروبية.

وما نلاحظه من تأثيرات الشعر العربي بوضوح، يظهر في الأشكال الشعرية العربية مثل الغزل والمديح والرثاء. ووجودها في الأدب السواحيلي ، أيضا استخدام القافية والوزن الشعري يشبه إلى حد كبير ما هو موجود في الشعر العربي من بعض الأبيات من الشعر السواحيل ،كما تظهر نفس التأثيرات من حيث استخدام الرمزية والتعبيرات العاطفية الموجودة في الشعر العربي، وتوظيفها في الشعر السواحيلي.

أولا: موضوعات الشعر وأساليبه

في تتبع موضوعات الشعر السواحيلي وأساليبه نجد التقارب الواضح بينه وبين موضوعات وأساليب الشعر العربي ، ومن أمثلة ذلك قصيدة سواحيلية متأثرة بالغزل العربي

اللغة العربية	اللغة السواحيلية
قلبي يتألم	Moyo wangu una uchungu
من أجل حبك الصادق	Kwa upendo wako wa kweli
أعيش على أمل	Ninaishi katika matumaini
أن أكون معك إلى الأبد	Ya kuwa na wewe milele

ويتميز هذا النص بأسلوب بسيط ومباشر، لكنه مشحون بالعواطف، حيث يعبّر عن الشوق والحب الصادق بطريقة تشبه قصائد الغزل العربي التقليدي. يعتمد الشاعر في هذا النص على التصوير الشعري من خلال تجسيد مشاعر الشوق والألم، حيث يُصور الحب كحالة من الألم والأمل، وهي صورة شائعة في الأدب العربي الكلاسيكي.

كما يظهر النص مشاعر الألم والشوق، حيث يبدو الشاعر متمسكًا بأمل اللقاء الأبدي مع الحبيب، مما يعكس تأثير الغزل العربي العذري الذي يركز على مشاعر الحب والعشق. أيضا **استخدام الرموز**: فاستخدام كلمة "الأبد" (Milele) في النص السواحلي يرمز إلى الرغبة في الحب المستمر والدائم، غير المشروط والولاء للحبيب . كما يظهر الوصف المجازي بما يتشابه مع الأسلوب الأندلسي في ربط الحب بالطبيعة والتعبير عن الشوق بصور مؤثرة.

وقصيدة سواحيلية أخرى يظهر فيها استخدام الصور الشعرية والوصف الدقيق للطبيعة والعواطف.

اللغة العربية	اللغة السواحلية
كما النجوم في السماء	Kama nyota angani
حبنا يشع نورًا	Upendo wetu unanurisha
في ظلام الليل	Katika giza la usiku
قلبي يبحث عنك	Moyo wangu unakutafuta

تحتوي هذه القصيدة على تشبيهات واستعارات تجعل من الحب نورًا ينير ظلام الليل، مما يعكس جمال الطبيعة والمشاعر، ويظهر التشبيه بين الحب والنجوم كنور يبدد العتمة، وهو تقليد أدبي أندلسي . تعتمد القصيدة على تصوير ظلام الليل والنجوم، مما يضفي جوًا هادئًا وحنينًا، ويخلق مشهدًا بصريًا يشير إلى الطابع الرومانسي الموجود في الأدب الأندلسي .ليبرز الكاتب مشاعر الشوق، حيث يُصور الشاعر قلبه كأنه يبحث عن الحبيب، مما يعكس تأثير الموشحات الأندلسية في النص السواحيلي، من خلال البنية المكثفة للقصيدة، والمزج بين الطبيعة والعواطف، واستخدام لغة شاعرية تبعث على الهدوء والتأمل. كما اعتمد على**الرمزية** بتوظيف "النجوم" و"الليل" كرموز للحب والشوق وهذا يعكس الرغبة في الديمومة والبقاء بجانب المحبوب، وهو رمز متكرر في الأدب الأندلسي للتعبير عن خلود المشاعر.

وقصيدة سواحيلية ثالثة يبدو فيها التأثر بالمديح النبوي في الشعر، حيث يتم مدح النبي محمد وذكر صفاته الكريمة.

اللغة العربية	اللغة السواحلية
يا محمد رسول الله	Ewe Muhammad mtume wa Allah
نورك ينير الدنيا	Nuru yako inaangaza dunia
من أجل محبتك وعطفك	Kwa upendo wako na huruma
نطلب بركاتك دائما	Tunakuomba baraka zako daima

فيظهر التأثر بالمديح النبوي في هذا النص من خلال تمجيد صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه كالنور والمحبة والعطف، مما يعكس تأثير الشعر العربي في مدح النبي وذكر خصاله الشريفة. ويُستخدم "النور" كرمز للهداية والإشراق الذي يقدمه النبي للعالم، وهذه صورة متداولة في الأدب العربي الإسلامي، حيث يُوصف النبي بأنه نور يهدي البشرية.

كما يظهر في النص مشاعر التقدير والمحبة للنبي، كما يعبر عن الرغبة في الحصول على البركة من خلال التضرع له، وهي مشاعر تجسدها القصائد الدينية التي تعبّر عن الإخلاص والولاء. ويتميز هذا النص ببنية بسيطة وقوية، تعتمد على مخاطبة

النبي مباشرة، مما يمنح القصيدة طابعًا وجدانيًا يقترب من أسلوب الدعاء والمديح، وهو أسلوب شائع في الشعر العربي الإسلامي.

واستخدم الشاعر كلمات مثل "نور" و"بركة" كرموز للقيم الإسلامية، حيث النور يرمز للهداية والرحمة، والبركة ترمز إلى العناية الإلهية التي يمنحها النبي لأتباعه

ثانيا :تأثير الأوزان والقوافي

أ – الأوزان : الشعر السواحيلي شأنه شأن أي شعر لابد له من وزن حتى يسمى شعرا ، إذ هذه هي السمة الأولى للشعر (الوزن والقافية) وهو في ذلك يستخدم أوزانًا وقواف متأثرة بالشعر العربي ، حيث يعتمد على تكرار الأصوات والإيقاع في هذه الأبيات الشعرية السواحيلية، ويلعب الوزن والقافية دوراً مهماً في تعزيز المعنى وجعل النص أكثر قوة وتعبيراً. إليك تحليل لتأثير الأوزان والقوافي في هذه الأبيات وفي **الإيقاع الموسيقي** تكرار النمط في الأوزان يخلق إيقاعًا موسيقيًا يسهل على المستمع تذكر النص وتأمله. هذه الأبيات تبدو منظمة بحيث تسهل على القارئ أو المستمع ترديدها وحفظها، الأوزان والقوافي بهذا الشكل يساهم في إبراز الموضوع الأساسي للنص، وهو العلم والتعليم، حيث أن تناغم الكلمات يجعل من السهل على المستمع تمييز الفكرة الرئيسية والاستفادة منها،وبالتالي، فإن الأوزان والقوافي في هذه الأبيات ليست فقط لأغراض جمالية، بل تلعب دورًا حيويًا في التأكيد على الأفكار المقدمة وتجعل النص يبدو كأنه حكمة أو مقولة تترك أثرًا في نفس المتلقي،يبدو أن الشاعر قد استخدم نمطًا موزونًا شبيهًا بالشعر العربي التقليدي، حيث يتكرر الوزن داخل الأبيات بطريقة متناغمة. مثال من القصيدة:

الترجمة بالعربي	القصيدة باللغة السواحيلية
المعيشة بدون العلم * غير نافعة لابن ادم "	Maisha bila elimu * Hayafai mwanadamu

في هذا المثال، يتكرر الوزن على طول البيت، ليحقق انسجامًا موسيقيًا داخليًا يجعل النص سلسًا في القراءة، ويُسهم في إيصال الفكرة بوضوح. هذا النمط المتناغم مألوف في التراث الشعري العربي، حيث تُساعد الأوزان على جذب الانتباه إلى قيمة التعليم في البيت.

ومن الأوزان الشعرية السواحيلية قصيدة(٥) Utendi wa Mwanakupona

وهي مكتوبة بأسلوب" الوتندي (utendi) "الذي يعتبر شكلاً من أشكال الشعر التقليدي باللغة السواحيلية، وهو مستوحى من بحور الشعر العربي .نلاحظ ما يلي:

–البنية العروضية :تعتمد القصيدة على نظام الأبيات رباعية المقاطع ذات القافية المنتظمة، مما يعكس تأثرًا واضحًا بالأوزان الشعرية العربية مثل البحر البسيط أو الطويل.

–يعكس هذا النص ملائمة الوزن للموضوع الشعري ، حيث تبدأالقصيدة بالمقدمة والموضوع وتنتقل إلى النصائح، ثم تختتم بالدعاء والتأملات الروحانية، مما يشبه البناء التقليدي للقصائد العربية التي يراعى فيها تناسب الغرض الشعري والبحر العروضي.

رقم البيت داخل القصيدة	القصيدة باللغة السواحيلية		الترجمة بالعربي	القافية
١	Negema wangu binti	Upulike wasiati	هلم إلي يا بنيتي * فأنا للحسنات محتاجة	Ti
	Mchachefu wa sanati	Asa ukazingatia	واستمعي لوصيتي * لعلك تتبعينها	Ti
٤	. Ukisa kutaqarabu	Umsalie Habibu	أما وقد اقتربت * فابدأي ببسم الله	Bu
	Bismillahi kutubu	Na sahabaze pamoya	واذكريه والحبيب * ومعه صحابته	Bu
٦.	Mwanaadamu si kitu	Walau hakuna mtu	فالإنسان ليس بشيئ * والعالم ليس بملكنا	Tu
	Na ulimwengu si wetu	Ambao atasalia	إذ لا يوجد إنسان * سيخلد ويبقى	Tu
١٢	. La kwanda kamata dini	Na sunna ikimkini	الأمر الأول أن تتمسكي بالدين * ولا تقصري في الفرائض	Ni
	Faradhi usiikhini	Ni wajibu kuitia	وتمسكي بالسنة كلما أمكن * وعليك بالواجب والإتيان به	Ni
٦٦	. Tamati maneno yangu	Sasa tamuomba Mngu	وهذه نهاية نصائحي * أنصحك بها يا بنيتي	Ngu
	Kukuusia mwanangu	Anipokelee dua	والآن أدعو الله * أن يتقبل الدعاء	Ngu

ب -**القافية هي العنصر الصوتي** الذي يميز نهاية الأبيات ويضفي عليها موسيقى محببة. وفي التراث العربي، تُعتبر القافية عاملاً رئيسيًا يُضيف جمالية للقصيدة، ويُسط تذكرها. وتساهم القوافي في ترسيخ الأفكار من خلال تكرار نمط صوتي معين، مما يُبقي المستمع مشدودًا. وهذا الأسلوب يمكن ملاحظته في القصيدة السواحيلية أيضًا، حيث نرى استخدامًا مكررًا لقافية موحدة في نهايات الأبيات.

القصيدة باللغة السواحيلية	الترجمة بالعربي
"Sababu mambo magumu * Mengi sana mbele"	الان الأمور صعبة * كثير جداً في الامام

هنا تُسهم القافية في النهاية في تحقيق تماسك موسيقي وجمالي بين الأبيات، وهو ما يشبه تأثير القوافي في الشعر العربي. افلقافية الموحدة تُعزز الانسجام بين الأبيات وتجعل الفكرة أكثر وضوحًا وتماسكًا في ذهن المستمع.

Tano lililo Muhimu * Nikujifunza elimu (٦)	عليك يتعلم العلم * فهو النور المعلوم
Ina mwanga Maalumu * Elimu kwa aelewaya	له نور معلوم * العلم بالمعرفة
Maisha bila elimu * Hayafal mwanadamu	المعيشة بدون العلم * غير نافعة لابن ادم
Sababu mambo magumu * Mengi sana Mbel	الان الأمور صعبة * كثير جداً في الامام

وبذلك فالقافية في القصيدة السواحيلية تشبه القافية العربية، حيث يتم تكرار صوت معين في نهاية كل سطر، مما يخلق انسجامًا صوتيًا يجذب السامع ويعزز من إيقاع القصيدة.

النتائج والمقترحات

البحث حول الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية ، وكانت السواحلية والعربية، أنموذجا ، وبذلك يتناول دراسة التأثير الذي نتج عن التواصل الديني والثقافي والتجاري بين أهل اللغتين ن، وتحليل الكلمات والمصطلحات المستعارة من العربية إلى السواحلية و. وفيما يلي عرض للنتائج المحتملة والتوصيات التي يمكن الخروج منها من مثل هذا البحث:

النتائج:

- وجود عدد كبير من الكلمات العربية في اللغة السواحلية نتيجة للتقارب الجغرافي وانتشار الإسلام في شرق أفريقيا والمناطق الناطقة باللغة السواحلية
- أن الاقتراض اللغوي من العربية إلى السواحلية شمل جميع ضروب اللغة ، فدخلت العديد من الكلمات العربية في اللغة السواحلية، خاصة في المجالات الدينية (الإسلامية)، والتجارية، والتعليمية، مثل كلمات "كتاب" (kitabu)، و"مدرسة" (مدرسة)، و"سلام" "(سلام)،
- تكييف بعض الكلمات العربية المقترضة للغة السواحلية مع البنية الصوتية والسياق السواحيلي ، ويمكن القول إن بعض الكلمات العربية المستعارة كانت تخضع للتعديل لتلائم النظام الصوتي والنحوي للغة السواحلية، مثل إضافة حروف العلة أو نطق بعض الحروف بما في ذلك شروط اللغة السواحلية.
- معظم الكلمات المستعارة ترتبط بالمجالات التي تأثرت بالثقافة العربية والإسلامية، مما يعكس علاقة اللغة بالمعلومات، حيث توصلت إلى الكثير من المصطلحات ذات الصلة بالديانة والتعاون الاجتماعي.
- هناك بعض الكلمات التي انتهت من السواحلية إلى العربية، إلا أنها أقل مقارنة بالكلمات العربية في السواحلية. يعود ذلك إلى تأثير السواحلية المحدودة في العالم العربي مقارنة بتأثير العربية في الوطن العربي.
- لا يزال الاقتراض بين اللغتين مستمرًا، خاصة في ظل العولمة والتواصل عبر وسائل الإعلام والإنترنت، حيث أصبحت الكلمات الجديدة يمكن بسهولة بين الثقافات واللغات.
- إن الاقتراض اللغوي تجاوز حدود الألفاظ إلي الجوانب الأدبية ، فقد اقترضت السواحلية الفنون الشعرية من العربية ، ونجد ذلك في الموضوعات الشعرية التي تناولها الشعراء السواحليون ، والأوزان الشعرية التي بنو عليها أشعارهم ، والصور البلاغية التي يزينون بها تلك الأشعار ، وتكون هذه الأشعار باللغة السواحلية ظاهرا في التاثير العربي .

اقتراحات:

لما كان الاقتراض اللغوي بين اللغات ظاهرة موجودة عبر العصور ومازال مستمرا ، فيجب تطوير وسائل الاستدلال على صور هذا الاقتراض ، ويمكن في ذلك تطوير المعاجم التي تعنى بترجمة المصطلحات والكلمات من لغة لأخرى لتشير إلى مصدر الكلمة وجذرها الأول الذي أخذت منه ، فيتضح من خلال ذلك كيف دخلت الكلمة الوافدة إلى اللغة ومصدرها وطريقة اقتراضها

وأخير فإن هذا البحث يحاول أن يسهم في فهم التقارب الثقافي واللغوي بين المجتمعات الناطقة بالسواحلية والعربية ، والحفاظ على هوية اللفظ العربي وإن اقترض إلى لغة أخرى ، فبفضل لغة القرآن يظل اللفظ العربي قويا أمام اللغات الأخرى ولا تحتويه إلا بالمعني الدلالي أو الكتابي الذي وضع له في العربية .

الهوامش

(١) ينظر أبو الفتح عثمان بن جني ، كتاب الخصائص ، ط١ ١٩٨٨- الفجالة - مصر . ص٢٩

(٢) ينظر عبدالله سويد . أفريقيا اللغة والتاريخ . دار الكتب الوطنية / بنغازي — ليبيا الطبعة الأولى ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ص١٥ -

(٣) ينظر سيد حامد حريز -,المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية ط١ ١٩٨٨- بيروت . ص٢٥

(٤) عبدالحي، سالم. (٢٠٢٣). كتاب قواعد اللغة السواحيلية. القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ص٤٤ -٤٧

(٥)Utendi wa Mwanakupona صفحة ١-٤

(٦) سالم قاسم إسماعيل العلاقة بين النثرين العربي والسواحلي-جامعة أفريقيا العالمية —كلية التربية-١٩٩٨

المراجع العربية

١. الأمين أبو منقة -صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلاني والسواحيلي)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٩٩م

٢. أبو الفتح عثمان بن جني ، كتاب الخصائص ، ط١ ١٩٨٨- الفجالة - مصر .

٣. إدريس بدر. *أثر النظم السياسية على الثقافة العربية الإسلامية في تنزانيا*. جامعة أفريقيا العالمية. (٢٠٠٥)

٤. سالم قاسم إسماعيل . العلاقة بين النثرين العربي والسواحلي- كلية التربية -جامعة أفريقيا العالمية. ١٩٩٨

٥. سيد حامد حريز- الثقافة السواحيلية- أصولها ومقوماتها ط١ - بيروت١٩٨٥م

٦. سيد حامد حريز -,المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية ط١ - بيروت ١٩٨٨

٧. سيد رشاد . *الموجز في قواعد اللغة السواحيلية: المستوى النظمي*. القاهرة: جامعة القاهرة. ٢٠٢٣

٨. عبدا لحي، سالم. *كتاب قواعد اللغة السواحيلية. القاهرة: كلية اللغات والترجمة*، جامعة الأزهر. ٢٠٢٣

٩. عبدا لحي، سالم. *المفردات العربية في اللغة السواحيلية المعاصرة: دراسة إحصائية معجمية*. القاهرة. ٢٠١٦

١٠. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم -جذور الإسلام التاريخية في الحبشة-الدار السودانية للكتب - الخرطوم طبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

١١. عبدالله سويد . أفريقيا اللغة والتاريخ . دار الكتب الوطنية / بنغازي — ليبيا الطبعة الأولى ٢٠٠٦/٢٠٠٧

١٢. عبدالله عبد العزيز ، الاقتراض اللغوي بين العربية والانجليزية ، ألفاظ العقيدة أنموذجا. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة ٢٠١٩

١٣. محمد الفاسي . *اللغة السواحيلية و أثر العربية فيها حاليا*. الرباط المغرب : وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية. ٢٠١٥

١٤. ياسر بن سليمان بن محمد.. العرق والتنوع السكاني في مجتمع سلطنة زنجبار حضارات الحضارة العربية خلال القرن التاسع عشر. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ، العدد الخامس، الخبر الرابع عشر. ٢٠٢٠

المراجع مواقع الأنترنيت

١). Utendi wa Mwanakupona -١٨٥٨Mwana Kupona, B. M.
https://images.app.goo.gl/BR١tb٨phuRC٨Cx١n٦)
٢.html -٥/blog-post_١٠/٢٠١٨https://isselmou-sidahmed.blogspot.com/
اللغة العربية أمُّ اللغات
٣- ٥٥٥/٦٩١https://journals.ku.edu.kw/aass/index.php/aass/article/view/
الاقتراض اللغوي في الشعر العماني.
١٢٩٩١/arabic٠١٢٠٠١/arabic٠٠٠٠٠https://language.univeyes.net/academy/arabic
٤.pdf-
المناهل للغة السواحيلية محمد الفارسي
٥-
ttps://qiraatafrican.com/٧٥٨٨/%D%٨٥%٩D%٨B%٨D%٨A%٧D%٨٧%٩D%٨B١-
%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨AD%D%٨B%٦D%٨A%٧D%٨B%١D%٨A٩-
%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨A%٥D%٨B%٣D%٨٤%٩D%٨A%٧D%٨٥%٩D٨%٩A
%D%٨A٩-%D%٨١%٩D٨%٩A-
%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٥%٩D%٨٥%٩D%٨A%٧D%٨٤%٩D٨٣%٩-
%D%٨A%٧D/٨٤%٩
مظاهر الحضارة الإسلامية في الممالك الإفريقية

المراجع الأجنبية

١- Chomi ,Wesana (٢٠٠٣): Kozi Tangulizi Katika Sarufi Miundo ya Kiswahili. Chuo Kikuu cha Sebha, Libya.

٢-Massamba, David P.B. (٢٠٠٤):Kamusi ya Isimu na Falsafa ya Lugha. Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili, TUKI, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam.

٣-Besha R.M., «Uingizaji wa Maneno ya kigeni katika Kiswahili.», Kioo cha lugha , Juzu ١, Na.١, Jarida la Kiswahili la Isimu Fasihi, chuo kikuu cha Dar-es-Salam, Tanzania ١٩٩٥, UK.١٣.

٤- Bernhard Krumi, « Words of Oriental Origin in Swahili.» London. ١٩٤٠.

٥- Patel R. B., « The Borrowing of Swahili Words in Spoken Gujerati », Kiswahili Journal, vol.٣٥/٢, TUKI, chuo kikuu cha Dar-es-Salam. Tanzania, ١٩٦٥.

٦- Temu C.W., « Swahili vocabulary Expansion, a Priliminary Observation, kiswahili», vol. ٤٢, March. ١٩٧٢ , Tanzania, P. ٩.

٧- Al-Halougy M.H., « Les Mots Arabes Laname Swahili», DEA, INALCO. Paris ١١١. ١٩٧٨. P. ٧٣.

٨- John Indakwa, « A Lingua Franca for Africa », Kiswahili journal of institute of Kiswahili Research, March, ١٩٧٨, P.٧٠